

## سلسلة الخطب المنبرية - خطب العقيدة - العقيدة الصحيحة 01-

### نعيم القبر وعذابه | الشيخ شاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نعمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من

يهدده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها

الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:32](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به

والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا - [00:00:59](#)

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير

الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:30](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس كان مما مضى الحديث عنه ان من الايمان

باليوم الاخر الايمان بفتنة القبر وهي سؤال منكر ونكير - [00:01:52](#)

للميت عن ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم ومن الايمان باليوم الاخر ومما هو مترتب على فتنة القبر الايمان بنعيم القبر وعذابه

فان الايمان بنعيم القبر وعذابه من الايمان باليوم الاخر - [00:02:28](#)

والذي يكون بعد الفتنة في القبر فمن اجاب عن اسئلة الفتنة نجا ومن لم يجب عذب جاء في حديث البراء بن عازب عند الامام احمد

وغيره ان النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر المؤمن - [00:03:00](#)

وانه يجيب على هذه الاسئلة التي يسأله منكر ونكير قال في نادي مناد من السماء ان صدق عبيد فافرشوه من الجنة والبسوه من

الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فيأتيه من ريحها - [00:03:29](#)

وطي بها ويوسع له قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد

فيقول له من انت فوجهك الوجه الذي يأتي بالخير. فيقول له انا عمك الصالح - [00:03:58](#)

ثم ذكر الكافر او الفاجر وانه اذا سئل يقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته. قال في نادي منادي من السماء ان كذب

افرشوه من النار والبسوه من النار - [00:04:33](#)

وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويأتي رجل قبيح الوجه قبيح الثياب

منتن الريح فيقول له من انت وجهك الوجه الذي يأتي بالشر. فيقول انا عمك الخبيث - [00:04:56](#)

وهذا الحديث قد اجمع اهل السنة على ما تضمنه وكل ما دل عليه حديث البراء بن عازب رضي الله عنه مجمع عليه عند اهل السنة

والجماعة وكان مما دل عليه - [00:05:28](#)

انه بعد فتنة القبر اما ينعم هذا الميت واما يعذب من اجاب كان في نعيم ومن لم يجب كان في عذاب والعياذ بالله فعذاب القبر

ونعيمه حق نؤمن به ونعتقد. قال اهل العلم كل ميت - [00:05:49](#)

يناله ما يستحقه من نعيم القبر وعذابه سواء دفن في قبره او غرق في بحر او اكلته السباع او احرق بالنار حتى صار رمادا او حصل

له ما حصل فكل من مات يناله ما يستحقه - [00:06:25](#)

من نعيم او عذاب. فان هذا النعيم او العذاب ليس لاجل القبر. بل لاجل حياة البرزخ فالحياة البرزخية وهي التي بين الدنيا والاخرة.

اما نعيم واما عذاب وانما يذكر اهل العلم - [00:06:52](#)

عذاب القبر ونعيم القبر فيقيدونه بالقبر. لان هذا هو المشروع عند المسلمين ان من مات يدفن في قبر والا فكل ميت ولو لم يدفن

يصل اليه ما يستحقه من نعيم او عذاب - [00:07:12](#)

وهذا الامر مجمع عليه بين اهل السنة والجماعة. بل قال شيخ الاسلام رحمه الله قال مما اتفق عليه المسلمون ومما اتفقت عليه اهل

الملل والطوائف كلها. من اليهود والنصارى وغيرهم - [00:07:34](#)

كما جاء في الادلة الصريحة ان اليهود يؤمنون بعذاب القبر وانما انكره اناس من الفلاسفة الذين لا يؤمنون بدين ولا يتقيدون بوحي

وهكذا تابعهم على هذا الضلال ممن ينتسب الى هذه الامة بعض طوائف البدع والزنادقة كالرافضة - [00:07:54](#)

وكالمعتزلة والخوارج وامثالهم الذين كذبوا بعذاب القبر ونعيمه وقد دلت الادلة الصحيحة المتواترة في سنة النبي عليه الصلاة

والسلام على اثبات ذلك. بل دلت الادلة من من كلام الله بعشرات الايات التي ذكرها اهل العلم تدل على نعيم القبر وعذابه -

[00:08:21](#)

من ذلك قول الله سبحانه وتعالى وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال

فرعون اشد العذاب قال اهل العلم فقد ذكر الله تعالى عذاب ال فرعون قبل قيام الساعة - [00:08:54](#)

فقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم ذكر عذابهم بعد قيام الساعة فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. فعلمنا

لهذا ان قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ان ذلك قبل قيام الساعة - [00:09:24](#)

ولا يكون ذلك الا في القبر. ولذا فهذه الاية اصل عظيم في اثبات عذاب القبر وقال الله سبحانه وتعالى وممن حولكم من الاعراب

منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم. نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين. ثم - [00:09:51](#)

يردون الى عذاب عظيم فالعذاب العظيم الذي يردون اليه هو عذاب الاخرة عذاب النار. واخبر الله انه يعذبهم قبل هذا قبل هذا

العذاب مرتين سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم. مرة في الدنيا بما حصلهم من القتل - [00:10:17](#)

والاسري والعذاب في الدنيا والجراح. والمرة الثانية هي في القبور بما يصيبهم من العذاب في قبورهم وقال الله سبحانه ولو ترى اذ

الظالمون ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون - [00:10:44](#)

وجوههم وادبارهم. وذوقوا عذاب الحريق وقال الله سبحانه ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم انفسكم

اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم - [00:11:07](#)

يفسخون وقول الله تعالى اليوم تجزون عذاب الهون تخاطبهم به الملائكة ذلك العذاب انما هو عذاب القبر وقال الله سبحانه

ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم يرجعون والعذاب الاكبر هو عذاب النار. اذا هناك عذاب ادنى دون ذلك العذاب.

اذاقهم الله تعالى بعضه في الدنيا - [00:11:32](#)

بقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى اي بعضه وجزءا منه وبقي بعضه وجزء منه ينال وهم في قبورهم وكثير من الايات في كلام الله

جل وعلا يخبر الله تعالى فيها عن عذاب من يعذب - [00:12:07](#)

وهكذا دلت احاديث السنة المتواترة على ذلك جاء في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه

الصلاة والسلام مر بقبرين فقال انهما ليعذبان - [00:12:29](#)

وكان الله تعالى قد اسمع نبيه عذاب القبر انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. اما احدهما فكان يمشي بالنميمة. واما الاخر فكان لا

يستتر من بوله ثم اخذ جريدة رطبة فشققها نصفين ثم جعل في قبر في كل قبر واحدة فقال لعله يخفف عنهما مالا - [00:12:50](#)

لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا الرسول عليه الصلاة والسلام اخبر ان صاحبي زينك القبرين يعذبان في قبورهما وجاء في صحيح مسلم

عن زيد ابن ثابت ان النبي عليه الصلاة والسلام كان على ناقته في حائط لبني النجار فحادث بهم - [00:13:20](#)

الناقة حتى كادت ان تلقيه فاذا ستة او خمسة من الاقبر ستة او خمسة اقبر فدعا النبي عليه الصلاة والسلام اناسا قال من يعرفها المقبورون في هذا الحائط. قال رجل انا يا رسول الله. قال متى ماتوا؟ قال ماتوا في الاشرار - [00:13:47](#)

اي ماتوا قبل الاسلام ماتوا على الشرك فقال النبي عليه الصلاة والسلام انهم يعذبون في قبورهم. ولولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر اسمع لولا الا تدافنوا - [00:14:11](#)

اي لولا الا تتركوا التدافن اذا سمعتم عذاب المقبورين اذا سمعتم الذي يسمع لا تدفنون موتاكم. ولا تستطيعون قربان القبور لما تجدون من الخوف باصوات المعذبين وجاء في الصحيحين عن ابي ايوب ان النبي عليه الصلاة والسلام خرج يوما قبل ان تغرب الشمس فسمع صوتا فقال - [00:14:36](#)

عليه الصلاة والسلام يهود تعذب في قبورها يهود تعذب في قبورها فعذاب القبر حق ونعيمه حق واعتقده سائر المسلمين الا من خالف هذه الدالة الصريحة وكذب بها من اهل الضلال والانحراف - [00:15:06](#)

فمما هو متعلق بالايمان باليوم الاخر الايمان بنعيم القبر وبعذاب القبر وان الميت اذا مات يكون في نعيم او في عذاب ما من ميت يموت الا ويكون كذلك اما في نعيم واما في عذاب وقد اسمع الله تعالى نبيه - [00:15:35](#)

ذلك وهكذا اسمعه الله تعالى البهائم البهائم تسمع عذاب المقبورين قال شيخ الاسلام ومن ذلك ما يفعله الناس في مصر والشام ان خيولهم اذا مغلّت اي اصاب المغل بطونها وهو امسك في بطونها والم. قال يذهبون بها الى قبور اليهود. وقبور النصارى - [00:16:08](#) وقبور المنافقين والزنادقة من القرامطة والاسماعيلية من بني عبيد وغيرهم قال فاذا ذهبوا بها الى تلك القبور وجعلوها بجانب القبور فزعت مما تصنع من اصوات المقبورين فاستطلقت بطونها وذهب عنها ما اصابها. لان الله سبحانه اسمع هذه الحيوانات - [00:16:44](#) وهذه البهائم عذاب القبر ولا يزال الناس الى يومنا هذا كما اخبرنا بعض من يعيش في دول الغرب انهم اذا مرضت خيولهم قائمهم في بطونها يذهبون بها الى قبور اليهود والنصارى فتستطلق تلك البطون مما - [00:17:12](#)

تسمع من عذابهم الذي اسمعها الله عز وجل اياه. اقول ما سمعتم والحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:17:37](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس مما يتعلق بهذا الامر العظيم وهو عذاب القبر ونعيمه ان الدالة قد دلت ان عذاب القبر منه ما يكون دائم لا ينقطع - [00:18:01](#)

الى يوم القيامة واهله في عذاب ومنه ما يكون منقطعا فعذاب الكفار عذاب دائم لا ينقطع بل قد دلت الدالة ان بعض المسلمين الذين عظمت جرائمهم لا يزالون يعذبون في قبورهم الى يوم القيامة - [00:18:35](#)

كما جاء في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه الطويل وهو في صحيح البخاري حين جاء جبرائيل وميكائيل الى النبي عليه الصلاة والسلام فقالا له انطلق انطلق قال فاتينا على رجل يرمى بصخرة في رأسه - [00:19:08](#)

فيصلغ رأسه فيتدهده الحجر فيتبعه ذلك القائم عليه فيأخذه فيرميه مرة اخرى. ولا يزال يفعل به ذلك الى يوم القيامة وهذا في حق من نام عن الصلاة المكتوبة ورفض العمل بالقرآن - [00:19:31](#)

وهكذا في الكذاب الذي يخرج من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الافاق يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه. اذا فعل ذلك في الجانب الايمن انتقل الى الجانب الايسر فلا يفرغ من الجانب الايسر الا وقد صح الجانب الايمن كما كان. فيعود مرة اخرى - [00:19:52](#)

ولا يزال يفعل به وهكذا الزناة والزواني وهم في تنور وهكذا اكل الربا وهو يسبح في بحر الدم كل هؤلاء ذكر النبي عليه الصلاة والسلام انهم لا يزالون يفعل بهم ذلك الى يوم القيامة - [00:20:20](#)

فهذا يدل على ان عذاب القبر منه ما يدوم وهذا في حق اهل الكفر. وكما سبق في حق بعض المسلمين الذين عظمت ذنوبهم وجرائمهم ولذا الرسول عليه الصلاة والسلام حين مر بالنمام وبذلك الذي كان لا يستتر من بوله - [00:20:43](#)

فجاء يخفف عنهما بشفاعته عليه الصلاة والسلام وبفعله ذلك والا فظاهره ان العذاب مستمر عليهم وقد ينقطع عذاب القبر وذلك في

حق بعظ العصاة الذين خفت جرائمهم كما انهم يعذبون في النار عذاب ليس بدائم - [00:21:10](#)  
بل بقدر ذنوبهم ثم يخرجون. كذلك يحصل في القبر. يعذبون ما شاء الله جل وعلا. ثم يستريحون فعذاب القبر منه ما يدوم ويستمر الى قيام الساعة ومنه ما ينقطع ويستريح صاحبه - [00:21:39](#)

ولله سبحانه وتعالى في ذلك الحكمة البالغة. وهكذا النعيم من كان منعما فهو في نعيم الى قيام الساعة ومما دلت عليه الأدلة وهو مما اتفق عليه اهل العلم ان عذاب القبر ونعيمه الاصل انه يكون على الروح - [00:22:06](#)

والجسد يتنعم او يعذب تبعا للروح فاحكام البرزخ جارية على الارواح والارواح بعد ان تفارق الاجساد. تكون في نعيم او في عذاب اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان نسمة المؤمن اي روحه طائر يعلق من شجر الجنة - [00:22:34](#)  
واخبر ان ارواح الشهداء في جوف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت واخبر ان ارواح الكفار معذبة ولما اسري به عليه الصلاة والسلام مر باريه ادم وعن يمينه اسوده وعن شماله اسوده والاسوده هي الارواح السوداء هو يطلق على المخلوقات - [00:23:05](#)  
قال في حديث ابن عباس فاذا سواد عظيم اي بشر كثير فاذا عن يمينه اسوده واذا عن شماله اسوده قال النبي عليه الصلاة والسلام فاذا نظر عن قبل يمينه ضحك - [00:23:39](#)

واذا نظر عن شماله بكى فسأل النبي عليه الصلاة والسلام جبريل عن هذه الاسوده ما هي؟ قال هذه نسمة بنيه اي ارواح بنيه. فاهل اليمين اهل الجنة واهل الشمال اهل النار. ولا يلزم انهم يكونون في مكان مستو. بل اهل النار في اسفل السافلين ولكنهم عن شماله - [00:23:59](#)

واهل الجنة في الاعلى العليين ولكنهم عن يمينه فالارواح هي التي تبقى منعمة. او معذبة في الحياة البرزخية. وقد تتصل الروح بالجسد في بعض الاحيان فيحصل لها مع النعيم او العذاب - [00:24:29](#)  
واحكام الدور تختلف. فدار الدنيا يكون النعيم فيها او العذاب على الجسد. فالجسد هو الذي ينعم والجسد هو الذي يعاقب اذا جنى ما يرتكب ما يستحق عليه العقوبة من جلد او رجم او قطع يكون على جسده - [00:24:55](#)

لان احكام الدنيا على الاجساد والارواح تبع للاجساد في الدنيا واما في الحياة البرزخية فالاحكام على الارواح والاجساد تابعة لها. فاذا كان في دار القرار واستقر الناس في جنة او نار - [00:25:17](#)  
كمل لاهل النعيم نعيمهم. ولاهل العذاب عذابهم. فيكون النعيم والعذاب على الروح والجسد فهذا مما يؤمن به اهل السنة والجماعة وان هذه الارواح تكون في نعيم اذا فارقت ارواح المؤمنين وان ارواح الكفار تكون في عذاب وهذا هو عذاب القبر ونعيمه - [00:25:40](#)

لا كما ظنه الجهلة والفلاسفة والزنادقة الذين قالوا اننا دفنا مسلما وكافرا فابقيناها اياما فكشفنا قبر المسلم وقبر الكافر فلم نرى نعيما ولا عذابا وان ما اتوا من جهلهم والا فاحكام البرزخ على الارواح وليست على الاجساد فهذه الاجساد قد تفنى الا من استثنى - [00:26:13](#)

الدليل من اجساد الانبياء وقد تأكلها الدود وتذهب ولكن الارواح هي التي تدوم في نعيم او عذاب حتى يردها الله تعالى الى جسدها يوم عباد الله ان هذا الامر وهو الايمان بنعيم القبر وعذابه هو من الايمان باليوم الاخر - [00:26:43](#)  
وما يحصل للمؤمن فيه هو داخل في اليوم الاخر كما جاء في حديث عثمان رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال القبر او اول منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه. وان لم ينجو منه فما بعده اشد منه. وقال النبي - [00:27:12](#)

عليه الصلاة والسلام ما رأيت منظرا قط الا والقبر افضع منه فيجب الايمان بذلك ويجب التصديق به كما دلت عليه هذه الأدلة من كلام الله وكل رسوله عليه الصلاة والسلام ولا التفات الى كلام اهل الكفر من الفلاسفة وامثالهم. ولا الى - [00:27:41](#)  
اهل الزندقة من الرافضة والعقلانيين وامثالهم الذين انكروا عذاب القبر ونعيمه وكذبوا به لانه لم يوافق عقولهم الفاسدة ولانه لم تدركه عقولهم الكاسدة. وهو امر دل عليه كلام الله. وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:28:10](#)  
اجمع عليه سلف الامة لا خلاف بينهم في ذلك وقد ورد في الأدلة اسباب كثيرة تكون سببا في العذاب في القبر كما سبقت الاشارة الى

بعضها كالنميمة وكعدم الاستتار من البول ان يبول ويجعل بوله يرجع على ثيابه - [00:28:37](#)

اما يبول الى جهة الريح او الى مكان صفا ونحو ذلك. وهكذا من اسبابه النوم عن الصلاة المكتوبة وعدم العمل بالقرآن وهكذا اكل الربا وهكذا الزنا وهكذا الكذب الذي يكذبه الانسان فينتشر عنه. وغير ذلك من الاسباب. وقد جاء في احاديث ان هناك اشياء - [00:29:00](#)

من عذاب القبر وتبعد المسلم عنه من ذلك ما جاء في قول النبي عليه الصلاة والسلام من يقتله بطنه لا يعذب في قبره اي المبطون الذي هو شهيد. الذي يموت بسبب مرض في بطنه - [00:29:30](#)

ومنه من قرأ سورة الملك في كل ليلة وحافظ عليها فقد اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انها تشفع وانها تقيه عذاب القبر. وهكذا ما ورد من اسباب تقي المسلم عذاب القبر - [00:29:49](#)

وانما مرادنا من هذا الامر هو اثبات هذه العقيدة العظيمة التي هي من الايمان باليوم الاخر ومما يتعلق في القبر ما يحصل للمقبور من ظمة في قبره وما من احد يقبر الا ويضم في قبره - [00:30:09](#)

وقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان للقبر ظمة لو نجا منها احد لنجا منها سعد بن معاذ وضة القبر ليست من عذاب القبر. وانما هي من الالم الذي يصيب كل مقبور - [00:30:35](#)

كالسكرات التي تصيب كل ميت وكالاهوال التي يجدها كل من يبعث من قبره. يجد اهوالا والما لتلك الاهوال وفزعا ظمة القبر هي من هذا الباب فليست من العذاب ولكنه امر مما ابتلى الله تعالى به العباد كما ابتلاه - [00:30:58](#)

قم بسكرات الموت وكما ابتلاهم بغير ذلك من الامور فيكون للمؤمن خيرا ورفعة ودرجات عند الله سبحانه وتعالى ويكون في حق الكافر عذابا كما جاء في حديث البراء انه يضيق عليه قبره حتى - [00:31:23](#)

تختلف اضلاعه واما المؤمن فليس كذلك وانما نُؤمن بظمة تحصل للمقبور في قبره كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ونسأل الله جل و علا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يقينا عذاب القبر. اللهم انا نعوذ بك من - [00:31:43](#)

جهنم ومن عذاب القبر. ومن فتنة المحيا والممات. ومن فتنة المسيح الدجال. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وكفرنا عن سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين - [00:32:07](#)

اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم يسر لهم البطانة الصالحة. التي تدلهم على الخير تعينهم عليه اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا والحمد رب العالمين - [00:32:37](#)